

أخلاقيات البحث العلمي

إعداد الطالب/

حمزه ابراهيم احمد المقعدي

الرقم الجامعي/

253001627

تحت إشراف/

أ.د. الفیصل عبد الحمید

أ.د. فايز جراد

2026م

قائمة المحتويات

3.....	المقدمة
3.....	أهمية أخلاقيات البحث العلمي
4.....	المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي
6.....	القضايا الأخلاقية في البحث العلمي
7.....	القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث
7.....	التطبيق العملي على موضوع البحث
8.....	الخاتمة
9.....	المراجع:

المقدمة

يمثل البحث العلمي أحد أهم الوسائل التي تعتمد عليها المجتمعات الحديثة في إنتاج المعرفة وتطوير الحلول للمشكلات المختلفة، إلا أن نجاح البحث العلمي لا يعتمد فقط على اتباع خطوات منهجية دقيقة أو استخدام أدوات تحليل متقدمة، بل يرتبط كذلك بالتزام الباحث بمجموعة من القيم والمبادئ الأخلاقية التي تنظم سلوكه العلمي. فالأخلاق في المجال البحثي تعد الضامن الحقيقي لنزاهة الدراسات العلمية وموثوقية نتائجها، كما أنها تحافظ على حقوق المشاركين وتحمي المجتمع من الآثار السلبية الناتجة عن الممارسات البحثية غير السليمة. وتعرف أخلاقيات البحث العلمي بأنها مجموعة القواعد والمعايير المهنية التي تحكم سلوك الباحث أثناء جميع مراحل البحث، بدءاً من اختيار المشكلة البحثية مروراً بجمع البيانات وتحليلها وانتهاءً بتفسير النتائج ونشرها. وتهدف هذه الأخلاقيات إلى تحقيق التوازن بين السعي نحو المعرفة العلمية وبين احترام القيم الإنسانية والمهنية التي يجب أن تحكم العمل الأكاديمي (Babbie, 2021). كما يشير برينكمان وكفالي إلى أن أخلاقيات البحث تمثل مسؤولية مستمرة تفرض على الباحث اتخاذ قرارات تراعي العدالة والشفافية والاحترام عند التعامل مع المشاركين والبيانات والنتائج العلمية (Brinkmann & Kvale, 2018). يهدف هذا التقرير إلى توضيح مفهوم أخلاقيات البحث العلمي وأهميتها في تعزيز جودة الدراسات الأكاديمية، وبيان المبادئ الأساسية التي تستند إليها الممارسات البحثية السليمة، إضافة إلى مناقشة أبرز القضايا الأخلاقية التي قد تواجه الباحثين أثناء تنفيذ الدراسات العلمية، مع استعراض القواعد المنظمة للبحث العلمي وبيان كيفية تطبيق المبادئ الأخلاقية عملياً في البحوث المختلفة.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

ضمان جودة المعرفة العلمية

ترتبط جودة المعرفة العلمية ارتباطاً وثيقاً بمدى التزام الباحث بالأخلاقيات البحثية، لأن النتائج التي يتم الوصول إليها بوسائل غير أخلاقية تفقد قيمتها العلمية مهما بدت دقيقة أو متطورة. فعندما يلتزم الباحث بالصدق والموضوعية والنزاهة في جميع مراحل الدراسة، تصبح النتائج أكثر قدرة على تمثيل الواقع بصورة صحيحة وأكثر قابلية للاعتماد عليها في الدراسات المستقبلية (Babbie, 2021).

كما أن الالتزام الأخلاقي يسهم في تعزيز دقة الإجراءات البحثية ويمنع التلاعب في البيانات أو تحريف النتائج أو إخفاء المعلومات التي قد تؤثر في تفسير الظاهرة المدروسة. ومن ثم فإن أخلاقيات البحث العلمي تعد جزءاً لا يتجزأ من معايير الجودة الأكاديمية.

تعزيز الثقة في نتائج البحوث

تعد الثقة أحد المقومات الأساسية التي يقوم عليها المجتمع العلمي، حيث يعتمد الباحثون على نتائج الدراسات السابقة في تطوير المعرفة العلمية. وعندما يلتزم الباحث بالمعايير الأخلاقية، فإنه يعزز ثقة الآخرين في نتائجه واستنتاجاته. أما في حال انتشار المخالفات الأخلاقية مثل الانتحال أو تزوير البيانات، فإن ذلك يؤدي إلى تراجع الثقة في البحث العلمي بشكل عام (Denscombe, 2021).

وتظهر أهمية هذا الجانب بصورة خاصة في الدراسات التي تستخدم نتائجها في اتخاذ القرارات أو وضع السياسات العامة، حيث يمكن أن تؤدي النتائج غير الموثوقة إلى قرارات خاطئة تنعكس سلباً على الأفراد والمؤسسات.

حماية المجتمع والمشاركين

تسعى أخلاقيات البحث العلمي إلى حماية الأفراد الذين يشاركون في الدراسات من أي أضرار محتملة قد تنجم عن مشاركتهم، سواء كانت أضراراً نفسية أو اجتماعية أو مهنية. كما تساهم في حماية المجتمع من الآثار السلبية للمعلومات غير الدقيقة أو المضللة التي قد تنتج عن الممارسات البحثية غير الأخلاقية (Bryman, 2016).

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

الأمانة العلمية

يقصد بالأمانة العلمية التزام الباحث بالصدق في نقل المعلومات وتوثيقها وعرض النتائج كما هي دون زيادة أو نقصان. كما تتطلب احترام حقوق الملكية الفكرية للباحثين الآخرين والإشارة إلى مصادر المعلومات المستخدمة في الدراسة (Babbie, 2021).

مثال توضيحي: إذا استخدم الباحث فكرة أو اقتباساً من دراسة منشورة، فيجب أن يذكر المصدر الأصلي بشكل صحيح داخل متن البحث وقائمة المراجع.

النزاهة

تعني النزاهة التزام الباحث بالقيم المهنية والأخلاقية أثناء تنفيذ الدراسة وعدم السماح لأي عوامل شخصية أو مادية بالتأثير على نتائج البحث أو إجراءاته (Bryman, 2016).

مثال توضيحي: إعلان الباحث عن أي علاقة قد تربطه بموضوع الدراسة أو الجهة الداعمة لها.

الموضوعية

الموضوعية هي قدرة الباحث على التعامل مع البيانات والنتائج بحياد تام بعيداً عن الميول الشخصية أو الأحكام المسبقة، بحيث تستند جميع الاستنتاجات إلى الأدلة العلمية المتاحة (Denscombe, 2021).

مثال توضيحي: عرض جميع النتائج التي تم التوصل إليها حتى وإن كانت تتعارض مع توقعات الباحث.

السرية

تشير السرية إلى حماية المعلومات الخاصة بالمشاركين وعدم الكشف عنها أو استخدامها خارج إطار الدراسة البحثية (Brinkmann & Kvale, 2018).

مثال توضيحي: استخدام أرقام أو رموز بدلاً من الأسماء الحقيقية عند إدخال البيانات وتحليلها.

الموافقة المستنيرة

تعني الموافقة المستنيرة حصول الباحث على موافقة المشاركين بعد شرح أهداف الدراسة وإجراءاتها وحقوقهم بصورة واضحة ومفهومة (Orb et al., 2001).

مثال توضيحي: توقيع المشاركين على نموذج موافقة يوضح لهم حق الانسحاب من الدراسة في أي وقت.

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

الانتحال العلمي

الانتحال العلمي هو استخدام أفكار أو كلمات أو نتائج الآخرين دون الإشارة إلى أصحابها الحقيقيين، ويعد من أخطر المخالفات الأكاديمية لأنه ينتهك حقوق الملكية الفكرية ويقوض الثقة في الباحث (Babbie, 2021).
مثال افتراضي: نسخ جزء من رسالة جامعية وإدراجها في البحث دون توثيق المصدر.

تزوير البيانات

يقصد بتزوير البيانات اختلاق معلومات غير حقيقية أو تعديل البيانات الفعلية بهدف الوصول إلى نتائج محددة أو دعم فرضيات معينة (Bryman, 2016).
مثال افتراضي: إضافة استجابات غير موجودة إلى قاعدة البيانات لزيادة حجم العينة.

التحيز

يحدث التحيز عندما تؤثر الاتجاهات أو المعتقدات الشخصية للباحث في تصميم الدراسة أو تفسير نتائجها، مما يؤدي إلى تشويه الحقيقة العلمية (Denscombe, 2021).
مثال افتراضي: اختيار أفراد العينة بطريقة تخدم رأياً مسبقاً لدى الباحث.

انتهاك الخصوصية

يشير انتهاك الخصوصية إلى الكشف عن بيانات المشاركين أو استخدامها لأغراض لم يوافقوا عليها مسبقاً (Brinkmann & Kvale, 2018).
مثال افتراضي: مشاركة بيانات المشاركين مع جهة خارجية دون إذنتهم.

تضارب المصالح

ينشأ تضارب المصالح عندما تكون لدى الباحث مصالح مالية أو مهنية قد تؤثر في حياده أو استقلاليته العلمية (Resnik, 2018).
مثال افتراضي: إجراء دراسة عن منتج تابع لشركة يعمل لديها الباحث دون الإفصاح عن ذلك.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

دور لجان أخلاقيات البحث العلمي (IRB)

تعمل لجان أخلاقيات البحث العلمي على مراجعة المقترحات البحثية قبل تنفيذها للتأكد من توافقها مع المعايير الأخلاقية المعتمدة. كما تقوم بتقييم المخاطر المحتملة التي قد يتعرض لها المشاركون والتأكد من وجود إجراءات مناسبة لحمايتهم (Resnik, 2018).

المعايير الدولية ودليل APA

يساعد دليل APA الباحثين على الالتزام بقواعد التوثيق العلمي واحترام حقوق الملكية الفكرية، كما يقدم إرشادات تسهم في الحد من الانتحال العلمي وتعزيز الشفافية في عرض النتائج. وتمثل هذه المعايير جزءاً مهماً من الجهود الدولية الرامية إلى ترسيخ النزاهة الأكاديمية (American Psychological Association, 2020).

أهمية اللوائح الأخلاقية

توفر اللوائح الأخلاقية إطاراً مرجعياً يساعد الباحثين على اتخاذ قرارات سليمة عند مواجهة القضايا الأخلاقية المختلفة، كما تضمن حماية المشاركين وتحقيق العدالة والشفافية في تنفيذ الدراسات العلمية.

التطبيق العملي على موضوع البحث

يتطلب التطبيق العملي لأخلاقيات البحث العلمي الالتزام بمجموعة من الإجراءات التي تضمن تنفيذ الدراسة بطريقة مسؤولة. ففي مرحلة جمع البيانات يجب إبلاغ المشاركين بأهداف الدراسة وحقوقهم بشكل واضح والحصول على موافقتهم المستنيرة قبل المشاركة. كما ينبغي التأكيد على أن مشاركتهم طوعية وأن بإمكانهم الانسحاب في أي وقت دون أي آثار سلبية.

وعند التعامل مع البيانات، يجب اتخاذ التدابير اللازمة للحفاظ على سريتها، مثل تخزينها في أماكن آمنة واستخدام رموز تعريفية بديلة عن الأسماء الحقيقية. كما ينبغي عدم إتاحة البيانات إلا للأشخاص المخولين بذلك.

وفي مرحلة التحليل والعرض، يجب الالتزام بالموضوعية الكاملة وعدم تعديل النتائج أو إخفائها. كما ينبغي الإفصاح عن أي عوامل قد تؤثر في الدراسة أو نتائجها، مع العمل على تقليل المخاطر المحتملة التي قد يتعرض لها المشاركون أثناء تنفيذ البحث.

الخاتمة

تشكل أخلاقيات البحث العلمي الأساس الذي تستند إليه الممارسات البحثية السليمة، حيث تسهم في تعزيز مصداقية الدراسات العلمية وحماية المشاركين وضمان احترام القيم المهنية والإنسانية. كما أن الالتزام بالمبادئ الأخلاقية يساعد على إنتاج معرفة علمية موثوقة يمكن الاستفادة منها في خدمة المجتمع ودعم التنمية. ولذلك فإن ترسيخ ثقافة الأخلاقيات البحثية يمثل ضرورة أساسية لضمان استمرارية التقدم العلمي والمحافظة على ثقة المجتمع في المؤسسات الأكاديمية والبحثية.

1. American Psychological Association. (2020). *Publication manual of the American Psychological Association* (7th ed.). American Psychological Association.
2. Babbie, E. R. (2021). *The practice of social research* (15th ed.). Cengage Learning.
3. Brinkmann, S., & Kvale, S. (2018). *Doing interviews* (2nd ed.). Sage Publications.
4. Bryman, A. (2016). *Social research methods* (5th ed.). Oxford University Press.
5. Denscombe, M. (2021). *The good research guide: For small-scale social research projects* (7th ed.). Open University Press.
6. Orb, A., Eisenhauer, L., & Wynaden, D. (2001). Ethics in qualitative research. *Journal of Nursing Scholarship*, 33(1), 93–96.
7. Resnik, D. B. (2018). *The ethics of research with human subjects: Protecting people, advancing science, promoting trust*. Springer.